(42) عبادة الاَصنام والاَوثان، فإنّعُبّاد الاَوثان يعبدونها و كانوا يعتقدون بكونهم شفعاء عند اللّه سبحانه فقط لا أنّ لهم سلطة لا يدرك كنهُها وماهيتُها. 2ـ نظرية الشيخ شلتوت، زعيم الاَزهر وقد عرّف شيخ الاَزهر الاَسبق العبادة بنفس ما عرّفها به صاحب المنار، و لكنّه يختلف عنه لفظاً و يتّحد معه معنًى، فقال: العبادة خضوع لا يحدّ، لعظمة لا تحد.(1) وهذا التعريف يشترك مع سابقه نقداً و إشكالاً، و ذلك أنّالعبادة ليست منحصرة في "خضوع لا يحدّ" بل الخضوع المحدود أيضاً ربّما يعد عبادة، كما إذا كان الخضوع بأقلّ مراتبه. و كذلك لا يشترط كون الخضوع لعظمة لا تحدّ، إذ ربما تكون عظمة المعبود محدودة في زعم العابد كما هو الحال في عبادة الاَصنام، و مع ذلك يعبدها و كان الدافع إلى عبادتها كونها شفعاء عند اللّه. 3ـ تعريف ابن تيمية و أكثر التعاريف عرضة للاِشكال هو تعريف ابن تيمية إذ قال: "العبادة اسم جامع لكلّ ما يحبّه اللّه و يرضاه من الاَقوال والاَعمال الباطنية والظاهرية كالصلاة والزكاة والصيام، والحجّ، و صدق الحديث و أداء الاَمانة، و برّالوالدين و صلة الاَرحام".(2) وهذا الكاتب لم يفرّق ـ في الحقيقة ـ بين العبادة و التقرّب، و تصوّر أنّ كلّ عمل يوجب القربى إلى اللّه، فهو عبادة له تعالى أيضاً، في حين أنّالاَمر ليس كذلك، فهناك أُمور توجب رضا اللّه، و تستوجب ثوابَه لكنّها قد تكون عبادة _____ (1) تفسير القرآن الكريم:37. (2) مجلة البحوث الاِسلامية، العدد2: 187، نقلاً عن كتاب العبودية:38.